

الفائق في غريب الحديث

الفاء مع الزاي .

فزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أشرف على بني عبد الأشهل قال :
وا ما علمت ؛ إنكم لتكثر عند الفزع وتقلون عند الطمع . وضِعَ الفزع وهو
الفرق مَوْضِعَ الإغاثة والنصر ؛ قال كَلْبَةُ الْيَرْبُوعِي : ... فقلت لكأس
الْجَمِيهَا فإنما ... حَلَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زَرْوَدٍ لِنَفْرَعَا ...
وقال الشَّامَّخ : ... إذا دَعَتْ غَوَّثَهَا ضَرَّاتُهَا فَزَعَتْ ... أَطْبَاقُ كَيٍّْ عَلَى
الْأَثْبَاجِ مَذْضُودٍ ...

وذلك أَنَّ مَنْ شَأْنُهُ الإغاثة والدفع عن الحريم مُرَاقِبٌ حَذِيرٌ . أثنى على بني
عبد الأشهل ؛ وهم ولد عَمْرِو بن مالك بن الأوس من الأنصار ؛ وحذفَ مفعول علمت يريد ما
عملتْ مِثْلَكُمْ ؛ أو مثلاً سِرتِكُمْ ؛ ثم دل عليه بما ذكره من صِفَتِهِمْ . فَزَعَ من
نَوْمِهِ مُحْمَرًّا وجهه . وروى : نام فَفَزَعَ وهو يضحك . أي هَبَّ مِنْ نومه ؛ يقال
فَزَعَ من نومه وأفزَعْتُهُ أنا ؛ إذا نَبَّهْتُهُ . ومنه الحديث : أَلَا أُوْزَعْتُ مَوْنِي !
لأنَّ من نُبِّهَ لا يَخْلُو مِنْ فَزَعٍ مَّا . سعد رضي الله تعالى عنه أخذَ رَجُلٌ من
الأنصار لَحْيَ جَزُورٍ فضرب به أُنْفَ سعد ففَزَرَهُ فكان أُنْفُهُ مَفْزُوزًا . أي
شَقَّه يقال فَزَرَتُ الثوبَ ؛ إذا فسخته وتَفَزَّرَ الثوبُ والافْزَر : المُنْكَسِرُ
الطَّهَرُ